

الغارات

[151] والعلم حاكم والمال محكوم عليه. يا كميل مات خزان المال 1 وهم أحياء، والعلماء باقون 2 ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم 3 في القلوب موجودة، ها ان ههنا لعلماء [جما 4] وأوماً 5 إلى صدره _____ " بقية الحاشية من الصفحة الماضية " فلانا خيرا ومالا كأكسبه اياه والاول أعلى " ونظائر ما نقلناه عن اللغويين هنا موجودة في سائر كتب اللغة فان شئت فراجع، والضمير في " يكسبه " راجع إلى صاحب العلم، وفي نهج البلاغة: " يكسب الانسان الطاعة ". 6 - في النهج: " وصنيع المال يزول ". _____ 1 - في النهج، " هلك خزان الاموال ". 2 - أي بذكرهم الجميل وبما حصل لهم من السعادات واللذات في عالم البرزخ والنشأة الآخرة، وبما يترتب على آثارهم وعلومهم وينتفع الناس ببركاتهم الباقية مدى الاعصار. وقال ابن أبي الحديد في شرح العبارة: " ثم قال عليه السلام: " هلك خزان المال وهم أحياء وذلك لان المال المخزون لا فرق بينه وبين الصخرة المدفونة تحت الارض، فخازنه هالك لا محالة لانه لم يلتذ بانفاقه ولم يصرفه في الوجوه التي ندب إليها، وهذا هو الهلاك المعنوي وهو أعظم من الهلاك الحسى. ثم قال: والعلماء باقون ما بقى الدهر، هذا الكلام له ظاهر وباطن، فظاهره قوله: أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة أي آثارهم وما دونوه من العلوم فكأنهم موجودون، وباطنه أنهم موجودون حقيقة لا مجازا على قول من قال ببقاء الانفس ". 3 - قال ابن أبي الحديد في شرح العبارة: " وأمثالهم في القلوب، كنانة ولغزو معناه ذواتهم في حظيرة القدس، والمشاركة بينها وبين القلوب ظاهرة لان الامر العام الذى يشملهما هو الشرف فكما أن تلك أشرف عالمها كذا القلب أشرف عالمه، فاستعير لفظ أحدهما وعبر به عن الآخر " وقال المجلسي (ره): " قال الشيخ البهائي (ره): الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذى له شأن وغرابة، وهذا هو المراد ههنا أي أن حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها (انتهى) ويحتمل ان يكون المراد بأمثالهم وأشباههم " بقية الحاشية في الصفحة الآتية "
